Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النيب » ، ولكن من الواضح أن الغريب فيها قليل وهى المقطوعة الوحيدة التى لا تنوء بالغريب ، ونراها تتحدث عن الغربة ويبدأ بها أراجيزه ، فلعلها كانت تتحدث عن غربة الناقد الفنان نفسه ، فقد صدرت « أراجيز العرب » بعد اقالة من نقابة الأشراف ، عندما تحمس لاصلاح الأزهر ففسر تحمسه تفسيرا سياسيا . أما الأرجوزة التالية فهى لذى الرمة ، وهى تحوى الكثير من الصور ، كصورة الحمر الوحشية يرفعها السراب ويزهاها فيخيل لرائيها انها تسير ، وصورة النوق وهى ترسل أيديها الى الأرض أو ترفعها فى مسيرها كأنما هى أيدى النساء فى المآتم ، وأما الأرجوزة الثالثة فهى للعجاج وكلها فى وصف بقايا الأطلال ومناظر الرحلة ، باستثناء خمسة أبيات فى المديح أقرب ما تكون الى الحكمة منها الى المديح . ولم أتخير هذه الأراجيز تخيرا وانما هى أول ما افتتح به المؤلف منتخباته ، وسار على نفس النهج فى بقية المختارات . فعملية الاختيار اذن ما زالت تصدر عن ذوق يرى النص الجميل يرتبط ارتباطا مباشرا بتأثيره فى النفس .

واذا مضينا نتتبع المختارات ، نجد أن الشروح نفسها كانت تطول وتتحول الى مقارنات أشبه بمعرض كامل للصور ، اذا ما لاح أمامه منظر ينفسح وتتحرك رؤاه فى دقة . فها هو ذا فى الأرجوزة الخامسة — وهى لرؤبة — يشرح فى ايجاز مسير حمار الوحش وأتنه تتبعه الى مورد الماء ، تتلفع بالليل ، حتى اذا وصل القطيع الى المورد المليء بالمياه وقد فاضت على جوانبه ، خاضت فيها الأرجل فسمع لها خضخضة ، واقتربت الأفواه الظامئة ، ولكنها لم تبل صداها ، فقد فوق الصائد سهمه فتردت واحدة ثم اتبعه فتردى غيرها ، وعدا بقية القطيع لا يلوى على شيء .

فجئن والليل خفى المنسرق
اذا دنا منهن انقاض النفق